

إحياء تراث مدينة صنعاء القديمة في تصميم المحال التجارية

Reviving the heritage of the old city of Sana'a in the shop design

أ.د./محمد حسن إمام

أستاذ تصميم الأثاث بقسم التصميم الداخلي والأثاث كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

أ.م.د./دينا فكري جمال

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي و الأثاث كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

م/أنس محمد صغير

طالب ماجستير - كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان

كلمات دالة Keywords:

Trims

Revival

Heritage

Shop Design

زخارف

إحياء

تراث

تصميم المحال التجارية

ملخص البحث Abstract:

تعتبر صنعاء القديمة مزار السياح والوافدين، ويشعر المرء وهو يتجول في أسواقها وأزقتها بأنه وسط عرض لوحة معمارية، ودخلت قائمة التراث العالمي عام 1986م، إلا أن المخالفات المعمارية والتصميمية التي تخص المدينة غيرت الصورة التي دخلت بها المدينة قائمة التراث العالمي، مثل تجاوز الأبنية - خاصة التجارية - فضلا عن طمس هويتها التصميمية وشخصيتها التراثية مما يعد خروجاً على النمط المعماري للمدينة فتلقت المدينة تحديراً من منظمة الأمم المتحدة (يونسكو) بإخراجها من قائمة التراث العالمي، ومن هنا تظهر أهمية توظيف التراث في المحال التجارية بصنعاء القديمة، الأمر الذي يتطلب تسليط الضوء على تلك المشكلة، بهدف تحديد المعايير التصميمية التي من خلالها نستطيع إحياء التراث اليمني في التصميم الداخلي والأثاث للمحال التجارية، وتجنباً لإسقاطها من قائمة التراث، ومن هنا يمكن التوصل إلى تحقيق مبدأ الجمع بين الأصالة والمعاصرة من خلال إدماج العناصر التراثية في سياق المتطلبات الوظيفية والاحتياجات الفعلية للمجتمع دون أن يؤثر ذلك على المصادقية الأصلية لهذا التراث وهوية المنطقة وعلى القيم المتمثلة في تصميم، ليكون الناتج صنعاء القديمة في إطار جديد يمثل واجهة تراثية للمجتمع اليمني المعاصر واتجه البحث لدراسة أحياء التراث بمحال لوكالة النحاس التجارية وقد توصل البحث إلى أن لتحقيق معايير تصميم المحال التجارية في المناطق التراثية يتم بتحقيق الاحتياجات الفعلية للمكان والتي تتكون من التهوية الطبيعية ونظم العرض الداخلية في المحال للفراغ الداخلية، والإضاءة وطرق توزيعها في المحال، وأهمية المؤثرات البصرية لفراغات المحلات في المناطق التراثية، وقدّم الباحث تصميم لمحال تجارية بوكالة النحاس في صنعاء القديمة وتم توظيف التراث في تأثيث الفراغات باستخدام نظم عرض الفضيات بنمط صنعاني، وتحقيق الاحتياجات الفعلية للمحال التجارية، وبذلك نستخلص رؤية للأسلوب التصميمي للمحال التجارية بالطابع التراثي من خلال دراسة المعايير الوظيفية لتصميم نظم العرض.

Paper received 5th April 2018, Accepted 9th June 2018, Published 1st of July 2018

مقدمة Introduction:

مدينة صنعاء القديمة التي مازالت تحتفظ على أصالتها المعمارية ومقوماتها الحضارية الفريدة، وهي التي تحتفظ بشوارعها الضيقة التي تطل عليها أسواقها المتخصصة من خلال السماسرة (الأسواق) المفتوحة في الطوابق الأرضية من المنازل، ومن أهم الأنشطة الإنسانية التي يمارسها الفرد هو النشاط التجاري الذي يحتاج إلى مباني وظيفية تلبى احتياجاته داخل إطار حضاري يواكب العصر الحديث ويستلهم من التراث الروح والهوية التي تستطيع تمييز بين حضارات العالم. وتعتبر الأسواق التاريخية هي الأقرب صورة للمراكز التجارية المعاصرة الحالية في تكوينها المعماري ومشتملاتها التي تتمثل في المحال التجاري والممرات والوكالات والمسكن وأيضا الشكل المعماري لها بأسقفها التي على شكل قباب وقبوات مشدودة من الإقمشة فالتصميم المعماري للوكالات هي الشكل المعماري المعاصر للمحال التجاري المغلقة المتعددة الطوابق حاليا.

مشكلة البحث Statement of the problem:

تعرض التراث اليمني بمنطقة باب اليمن في صنعاء - خاصة التجارية منها - إلى طمس هويتها الحضارية ومعالم شخصيتها اليمنية مما يترتب عليه اندثار هذا التراث، وافتقاد المجتمع لآثاره التاريخية، فضلا عن إسقاط مدينة صنعاء القديمة من قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو.

أهمية البحث Study Significance:

تكمّن أهمية الموضوع البحثي فيما يتناوله من توظيف التراث

اليمني للمحال التجارية الذي يشكل ثروة قومية غير مختصة بجيل معين بل هو حق للجميع ولمختلف الأجيال، كما أنه يشكل وثيقة عهد بين الأجيال السابقة والحالية والقادمة وهزمة وصل بين الأجداد والآباء والأبناء والأحفاد، فالماضي يحيا في الحاضر ولكنه قد يفنى على قدر وعي الناس به أو إعراضهم عنه.

أهداف البحث Objectives:

يهدف البحث إلى تحديد الاتجاهات التصميمية التي من خلالها نستطيع توظيف التراث اليمني في التصميم الداخلي والأثاث للمحال التجارية بمنطقة باب اليمن بصنعاء، للمحافظة على هوية المنطقة الحضارية، وعدم تعرض هذا التراث الإنساني للاندثار وإسقاط المدينة من قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو.

منهج البحث Methodology:

إن موضوع الدراسة يتطلب الكشف عن واقع حال التراث الشعبي ومدى اهتمام المجتمع (مثلا بالدولة أو بالمواطن) بالتراث اليمني في تصميم الداخلي للمحلات التجارية ولهذا لجأ الباحث إلى المنهج التاريخي والوصفي التحليلي ثم التطبيقي لتجسيد ذلك الواقع وتقصييه وشرح توظيف التراث اليمني في التصميم الداخلي للمحلات، والحفاظ على التراث.

الإطار النظري Theoretical framework:

مفهوم التراث:-

لم تكن كلمة تراث موجودة في الكتب الثقافية العربية القديمة، أما منذ بدايات القرن التاسع عشر توسع العالم العربي لكلمة تراث فأصبحت بمعنى الموروث الثقافي والفكرية والدينية والأدبية والفنية



صورة (1) واجهات المباني في صنعاء القديمة

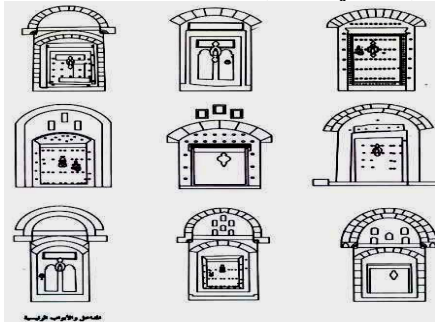
(http://www.alyemenialyoum.com/news11.html
2017)

وتعلو النوافذ عقود نصف دائرية مشكلة بقطع الزجاج الملونة للسماح بدخول الإضاءة (القمرية)، وتكثر النوافذ بالواجهات الجنوبية ومن ثم الغربية والشرقية وتكاد أن تكون معدومة في الواجهات الشمالية وان وجدت تكون مغلقة لا يمكن فتحها ويستفاد منها للإضاءة فقط وفي الغالب تضم الواجهة الشمالية الوظائف الخدمية في المبنى كالمطبخ والحمامات والسلالم

الفتحات : تمثل الفتحات أهمية كبرى في التأثير على خواص التشكيل البصري للواجهات , وقد اختلف التعبير عنها باختلاف المباني .. ففي العمارة اليمنية اخذت الفتحات طابعا ديناميكيا احساسا بالحرية نتيجة اختلاف الفتحات وتنوعها وتغير مواضعها , كلما صعدنا في المنزل علوا كلما زاد اتساع الفتحات

انواع الفتحات :-

المدخل: ويعتبر من أهم العناصر المعمارية في الواجهة الرئيسية وهو عبارة عن لفتحة عرضها يتراوح ما بين (1.40-1.22 م) وارتفاعها ما بين (1.60-1.80 م) وفتحة معقودة في الغالب حيث تكون اركان المدخل دعامة حجرية من الحجر (*) الحيش يرتكز عليها عقد حجري به فتحات صغيرة تسمح بدخول الهواء والإضاءة (الصرفي 2010).



شكل (1) المدخل والابواب الرئيسية للمسكن (العاصمة اليمنية 2005)

النوافذ: تمثل النوافذ عنصرا هاما في الواجهات نظرا لتنوعها واختلاف مواضعها واحجامها , ففي الادوار السفلية , فتحات صغيرة وكلما ارتفعنا الى أعلى يزداد تسعها.

انواع النوافذ هناك عدة انواع من النوافذ تختلف باختلاف القمرية التي تعلوها :

نافذة تعلوها قمرية نصف دائرية: ويتراوح عرضها ما بين (0,80- 1,20 م) ويعلوها عقد حجري أو من الطوب المحروق (الباجور) وبهذا العقد قمرية من مادة الجص أو الزجاج تدخل الإضاءة من خلالها ويوصل بين النافذة والعقد كاسرات الشمس (الكنة) وهي عبارة عن جزء بارز إلى الخارج من مادة الخشب تحمي النوافذ من الأمطار وكسر أشعة الشمس ويستخدم هذا النوع

(*) الطبيعية في اليمن ولونه أسود ويستخدم في كساء واجهات المنازل ، وأرضيات سوق باب اليمن بصنعاء القديمة

وكان أقرب معنى لهذا المفهوم في المصطلحات الاجنبية كلمة (Heritage) بالفرنسية حيث استعملت في معنى مجاز للدلالة على المعتقدات والعادات الخاصة بحضارة ما, وهو حسب تعريف الميثاق الأوربي للتراث المعماري عام 1975م لا يقتصر على الاثار الهامة فقط ولكن يشمل مجموعة المباني ذات الاهمية في المدن والقرى المميزة في بيئتها الطبيعية , كما اعتبر التراث المعماري جزءا لا يتجزأ ولا يفصل من التراث الثقافي والحضاري للعالم كله , وانه لا يقتصر على المباني التاريخية ذات القيمة التاريخية , وان التراث المعماري ملكية عامة للشعوب , وبالتالي يجب حمايه هذا التراث مما يواجهه من مخاطر ؛ وهناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم التراث العمراني لعل أشهرها تعريف منظمة الايكوموس

(ICOMOS) International Council on Monuments and Sites

وهي منظمة عالمية غير حكومية , منبثقة عن منظمة اليونسكو , تعني بالحفاظ على التراث العمراني , وهذه المنظمة للتراث العمراني بانه : كل ما شيده الانسان من مدن وقرى وأحياء تاريخية أو ثقافية. (الزهراني، 2012)

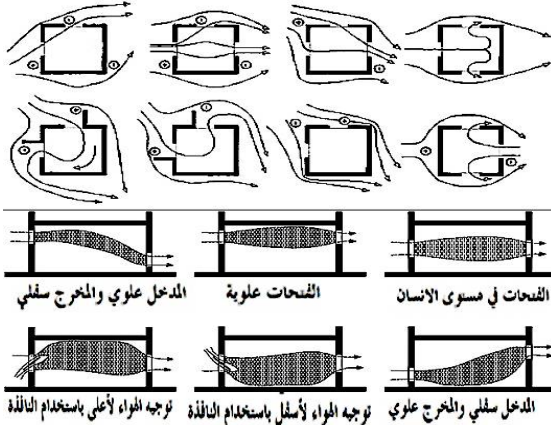
نشأة مدينة صنعاء :

صنعاء مدينة من أقدم مدن العالم يقال بان أصلها يرجع الى سام بن نوح الذي أشير الى اسمه (أزار) في سفر التكوين ويخبرنا علماء اللغات المختصون بمنطقة جنوب الجزيرة العربية بأن اسم صنعاء يعني الاصل وهو المكان المحصن أو المسور , وصنعاء القديمة من مدن العالم التي تفنن بنائها في صنع عناصر ومفردات عمارتها الفريدة , التي أضيفت روح الاصاله والجمال على واجهات مبانيها الزاهية (العجمي 2003) , وان نشأة مدينة صنعاء القديمة بدأت كشريط تجاري يصل بين باب اليمن وشعوب والوالبنتين الجنوبية والشمالية للمدينة وذلك منذ ثلاثة آلاف عام حيث أن مدينة صنعاء تعتبر حلقة وصل ومفترق طرق القوافل ونقطة اتصال بين مدن اليمن , وقد أخذت المدينة تنمو تدريجيا من الجزء الشرقي الذي يمثل النواة الأساسية للمدينة الى الجزء الغربي والجزء الشرقي من المدينة هو الاكثر قدما ويسمى (صنعاء) حيث كان يسكن هذه المنطقة سكان مدينة صنعاء الاصليين (D.Pini 2008) , وقد أحيط بالجزء الشرقي سور له أربع ابواب , وفيما بعد تم بناء منطقة للأسرة الحاكمة بجانب السور من الجهة الغربية وأحيط بهذه المنطقة سور ايضا , وعندما بدأت الهجرة من مناطق مختلفة الى مدينة صنعاء تم البناء في الجزء الغربي من المدينة ويسمى (ببر العزب) ثم استكمل بناء السور على هذا الجزء وله أربع ابواب أيضا , وذلك لتتمكن المدينة من أن تحمي نفسها من الغزوات العديدة التي تعرضت لها مدينة صنعاء .

أهم السمات التشكيلية لعمارة صنعاء التاريخية الواجهات المعمارية :

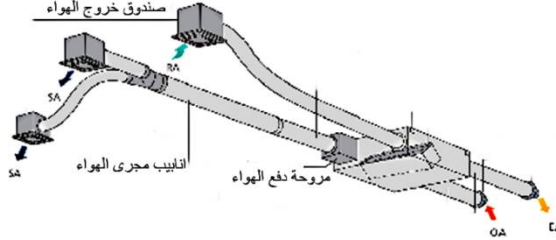
تعد الوحدات السكنية المكون الاول لنسيج الحارة ثم الحي فالمدينة تتألف من مجموعة من المباني السكنية المتراسة والملتصقة ببعضها من جهة أو جهتين ؛ وتلتصق ببعضها إما على هيئة شريطية أو تلتف حول فناء وتفتح واجهاتها الرئيسية على الساحة أو على الطرق (المدحجي 2010). وبذلك جاء توجيه كتل المباني لغرض الاستفادة من الطاقة الحرارية الناتجة عن الإشعاع الشمسي لضمان أكبر كمية من الحرارة في فصل الشتاء. وأوجد كذلك التوافق المنسجم المراعي لحقوق الجار في الحصول على إضاءة طبيعية ونفاذ ضوء الشمس النسبي لكل الفضاءات الوظيفية للمبنى السكني للجار وكذلك تمكينه من الحصول على التهوية الطبيعية وتحقيق أنسب إطلالة ممكنة على المحيط الخارجي. ولقد تم الاهتمام بدراسة واجهات المباني بشكل ملائم فنجد أن فتحات المباني تزداد من الأسفل إلى الأعلى لتوفير الإطلالة والانفتاح إلى الخارج والسماح لأشعة الشمس بالدخول ولمنع الضوضاء.

الدرجات الحرارة وتأثير الرياح, لذا فان حركة الهواء تكون نتيجة لذلك متغيره , ويتم التهوية الطبيعية بصورة عامة بسبب ما يتسرب من كميات متفاوتة من الهواء الخارجي يتجدد به قسم من هواء المحال التجاري ويشمل هذا النوع أيضا تجديد الهواء الداخلي بالتهوية عن طريق الفتحات المعمارية .



شكل (2) يوضح التهوية الى داخل الفراغ عبر الفتحات وفرق الضغط وتبين العلاقة بين منسوب حركة الرياح داخل الفراغ . (Roaf 2001)

أما في التهوية الميكانيكية فإن حركة الهواء وتتم بواسطة التكييفات المركزية حيث يساق مقدار معين من الهواء داخل المحال التجاري عن طريق فوهات إرسال خاصة , ويمكن أن تكون تجهيزات التهوية جزء من تجهيزات تكييف الهواء . كما يجب إرسال الهواء المكيفات بالكميات اللازمة إلى مختلف أقسام المركز , ويجب مراعاة اختيار مكان نقطة البيع بحيث تتناسب مع أماكن فتحات التهوية والتبريد دون إحداث تيارات هوائية مزعجة للموجودين في المحال التجاري (رافت 2003).

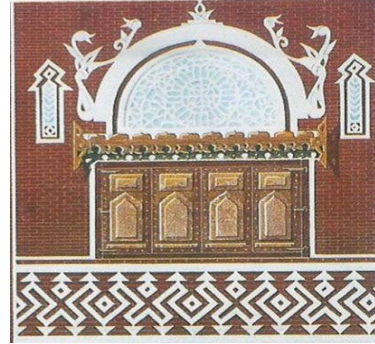


شكل (3) يوضح قنوات التهوية وتكون قريبة من مجاري التهوية المركزية وبدون اكواع تدفق الهواء المطلوب للفراغ (رافت 2003)

نظم العرض الداخلية في المحال التجاري:

تتنوع الأرفف الداخلية حسب الخامات منها الزجاجي , والخشبي , والمعدني ومنها أيضا ما يتم تصنيعه طبقا لتصميم الموضوع للمحال التجاري ويكون ذلك في الأغلب للوحدات ذات التصميمات الطبيعية الحرة بينما الوحدات الهندسية فيغلب فيها استخدام الوحدات الجاهزة ذات المقاسات الثابتة والقياسية ومنها ما يثبت بطرق تقليدية وأخرى حديثة وأيضا نجد ما يثبت على قطاعات معدنية مثل (H-T) وهناك أيضا وحدات رفق متحركة تساعد على تغيير شكل العرض من وقت لآخر لإعطاء إحساس التغيير بالتصميم وهناك أرفف ذات أغراض متخصصة كذلك المستخدمة لعرض الأحذية والأواني والنظارات أيضا الأرفف ذات الشفة العالية كذلك المستخدمة لعرض المخبوزات ومنها المخصصة لعرض المنتجات ذات الاوزان الثقيلة ويكون أغلبها معدني محمول على حوامل معدنية كما يوجد أرفف تعلق على الحوامل مائلة بزوايا متغيرة وتكون مدعمة بشفة عالية لمنع تساقط المعروضات كما هو موضح في النماذج التالية:-

من النوافذ في الأدوار العلوية .



صورة (2) واجهة لنافذة في مباني صنعاء القديمة (العاصمة اليمنية 2005)

نافذة تعلوها قمرتان دائرتان :

ويتراوح عرضها ما بين (0.80 – 1.00 م) ويعلوها عقدين دائريين فيهما قمرتان تسمحان بدخول الإضاءة إلى الداخل ويستخدم من النوافذ في الأدوار المتوسطة



صورة(3) توضح القمرات أعلى النافذة

(<http://khaleelyemenphoto.blogspot.com/2011/05/blog-post.htm> 2017)

طبيعة النشاط التجاري بمدينة صنعاء القديمة :-

يمثل السوق النواة الأساسية لمدينة صنعاء , حيث بدأ تكوين المدينة كشريط تجاري يصل بين باب اليمن والبوابة الجنوبية وباب شعوب والبوابة الشمالية للمدينة. ومدينة صنعاء تمثل السوق بكل معاني الكلمة ففيها تتمركز القهوة والزبيب الموجهان للتصدير واليها يحضر الجبليون والحضريون للقيام بالمبادلة التجارية للاستهلاك المحلي. وقد عرفت مدينة صنعاء منذ القدم بالنشاط التجاري . واعتمد التكوين الفضائي للسوق في فضائه الوظيفية ذات العلاقات العامة بين العلاقات الخاصة (المباني السكنية) (العاصمة اليمنية 2005).

قواعد ومعايير تصميم المحال التجاري

الديكور هو مجال لنشاط الفني داخل او خارج حيز او فراغ معماري , يطبق فيه ما انتهت اليه العلوم والصناعة والفنون في تجميع وتوازن من خلال نظره شاملة لعلاقة كل منهما بالأخرى لتحقيق غرض نفعي جمالي يتشكل من خلال عدة عوامل متداخلة ومتراصة لا تنفصل الا للتحليل والدراسة وهي :

- تحقيق الاحتياجات الوظيفية للمكان
- تحليل البيئة المحيطة والمنطقة وهل هي مدينة أو ريفية أو جبلية أو ساحلية أي أن الإطار الخارجي وطبيعة المبنى المعماري وشخصيته وطرازه .
- المساقط الهندسية التي تظهر فيها أبعاد المكان والفتحات والمخارج وطرق المرور والتقسيمات الداخلية وكيفية استغلال كل ذلك لتحقيق الغرض من المكان . وكذلك كيفية تنسيق قطع الأثاث ومراعاة الفراغات.
- التهوية الطبيعية : تعتبر التهوية نوعان :- النوع الاول التهوية الطبيعية ، النوع الثاني التهوية الميكانيكية.
- ففي النوع الاول يتعلّق بحركة الهواء وبالتالي تجده بفرق

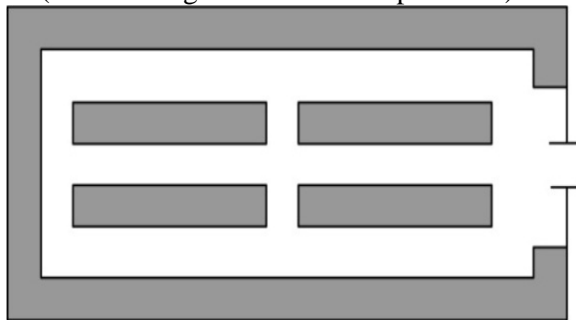
دراسة التخطيط الأفقي- دراسة الحركة- داخل المحال التجارية
يعتبر الترتيب الأساسي لأرضية البيع ذو أهمية أساسية لأنه يؤثر على جميع قرارات التصميم الأخرى ، يحتوي كل نوع من أنواع التخطيط على نقاط قوة ونقاط ضعف ناتجة عن أنماط تدفق حركة المرور التي يقومون بإنشائها. مع تغيير الأشكال و تصميم متطور لأبحاث التصميم ومجموعات من هذه الخطط. يمكن تصنيف التخطيطات إلى ثلاثة أنواع أساسية:

- الشبكة
- التدفق الحر
- حلقة / بوتيك

تخطيطات الشبكة

تصميم خطي هندسي للممرات ووحدات ونظم العرض يحقق هذا التخطيط مزيد من الراحة و يوفر العديد من مسافات العرض . يمكن تلخيص المزايا الأساسية لاستخدام هذا النوع من التخطيط على النحو التالي:

- أنها فعالة من حيث استخدام الفضاء
- يوفر أسلوب تخزين منظم
- يساعد المتسوقين على رؤية عدد كبير من العناصر بسهولة
- هي بسيطة ويمكن التنويع بها للتنقل
- يسمح هذا الترتيب للعملاء بالتسوق بطريقة روتينية.
- يتم رسم حركة العملاء لمشاهدة لجميع فئات البضائع (2002 Management & Store Operations).



شكل (7) يوضح تخطيط الشبكة

حلقة أو تخطيطات سباق الخيل

إنها تعرض سلع كبيرة من البضائع لأنها تتبع مجرى مرور محيط مضمار السباق مع أقسام على يمين ويسار دائرية أو مربعة أو مستطيلة أو بيضاوية يقسم هذا التصميم دور البيع في المتاجر داخل المتجر.

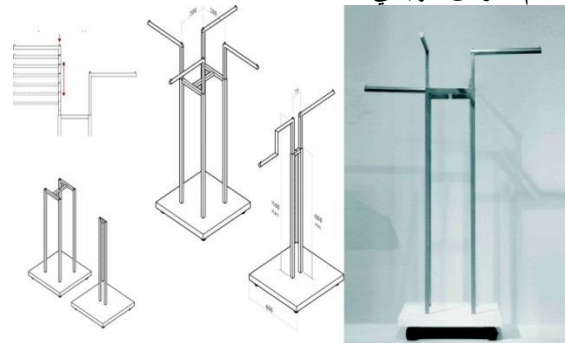
- يمكن تلخيص نقاط القوة الرئيسية لهذا النوع من التخطيط كما يلي:
- هذا التنسيق يعرض سلع كبيرة من البضائع.
- يجبر العميل على زيارة متعددة لأنها تمر من خلال الإدارات.
- تخطيط الحلقة يسهل الشراء.

– يتم عرض البضائع بشكل بارز على هذه الممرات الرئيسية.
– علامات الاتجاه العلوية توفر الرسومات الإدارية إشارات بصرية لموقع الأقسام الأخرى ، مساعدة المتسوقين أثناء التسوق . ومع



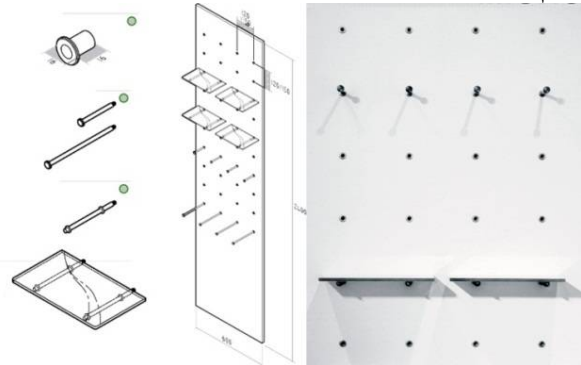
صورة (4) توضح نموذج الأرفف من الخشب (mdf) تثبت على الجدران بواسطة عارضات وزوايا (Booth 2014)

نظام العرض الهيكلي



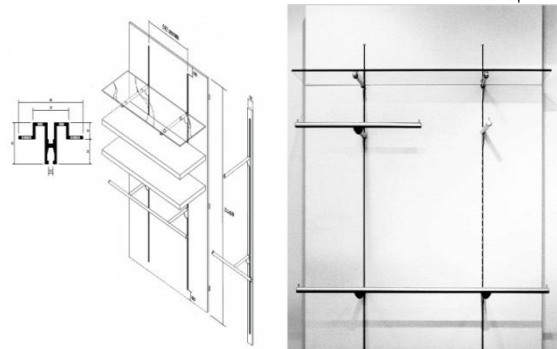
شكل (4) نظام عرض الأزياء عن طريق التعليق في الهيكل المعدني قابل للتعديل عن طريق اليد حيث يتراوح طول الهيكل بين 1.00م الى 1.50 م تقريبا

نظام عرض الاكسسوارات



شكل (5) نظام عرض الإكسسوار خفيف الوزن من الفولاذ المقاوم للصدأ والالواح من الزجاج

نظام عرض الملابس الرجالية



شكل (6) نظم عرض تعليق الملابس من حيث الأرفف يستخدم لرص الملابس أما الجزء السفلي يستخدم للتعليق

الحركة والمسارات في الفراغ الداخلي :-

من أهم عوامل تصميم المحلات التجارية هناك عامل غاية في الأهمية ويجب تناوله وهو الطريقة التي يقترب بها الزائر من المحال:

وهناك ثلاث طرق جوهرية للسير والحركة في المحال التجارية , وتعتمد كل منها على الفكرة التي يراد توصيلها عن المحال وكذلك الأهداف المحددة له وكل مدخل , أو طريق لها المميزات , والعيوب الخاصة بها.

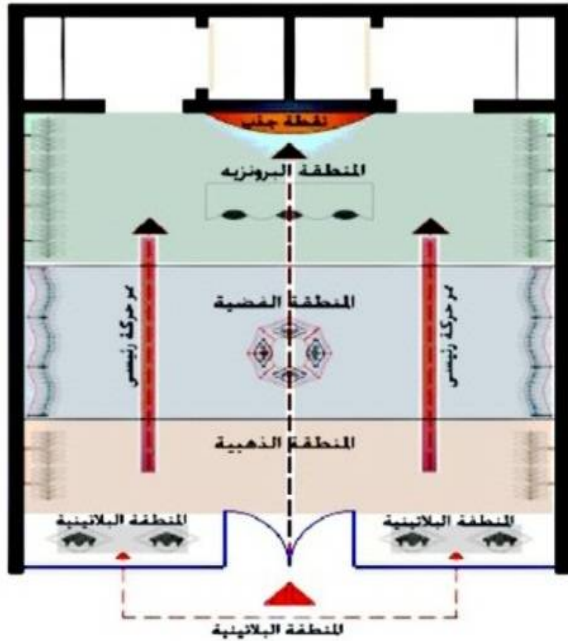
وبرغم من أن الطرق الثلاثة شاملة بدرجة معقولة إنه يظهر بها بعض الاختلافات ، ويعتمد ذلك على مهارات المصممون .(britannica 2008).

التخطيط الجيد والحركة داخل الفراغ :

تعد عملية التخطيط الجيد للفراغات التجارية الصغيرة من أهم الجوانب التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار لما لها من أهمية كبيرة في جذب انتباه العملاء وتكوين الرغبة لديهم باتخاذ قرار الشراء ومن الاسس الهامة التي يجب مراعاتها عند التخطيط ما يلي :

- تقدير الكثافة المتوقعة للسلع المعروضة .
- تحديد عدد القطع التي تستطيع كل وسيلة عرض احتوائها وإظهارها برؤية جيدة .
- مراعاة راحة المستهلك أثناء عملية الشراء نهاية الفراغ لضمان أعلى نسبة تدفق للجُمهور داخل .

(MorganTomy 2008).

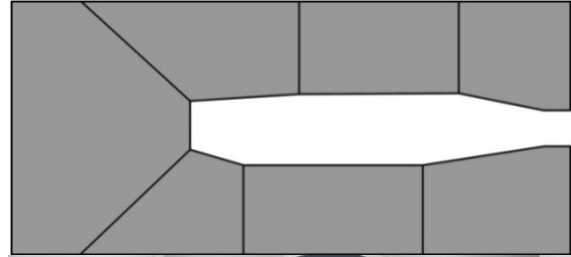


شكل (10) يوضح التخطيط المثالي للمحلات التجارية ومراعاة ممرات الحركة ، ووضع نقطة للجذب في الفراغ التجاري

(MorganTomy 2008)

كما يتم تقسيم الفراغات الداخلية للمحلات التجارية إلى اربع أجزاء المنطقة البلاتينية ، الذهبية ، الفضية ، البرونزية، وتمثل أول منطقة عند دخول المحل التجاري هي أفضل فراغات البيع ولذلك سميت بالمنطقة البلاتينية ثم يليها المنطقة الذهبية ، ثم المنطقة الفضية وأخيرا نهاية الفراغ التجاري تسمى بالمنطقة البرونزية ، ويفضل وضع منطقة الكاشير في المنطقة البرونزية حتى يجبر المستهلك من التجوال في جميع أجزاء الفراغ لكي يصل إليه ويهدف تنظيم الحركة في المساحات الصغيرة إلى إعطاء أهمية الترتيب المنطقي للاستخدامات الفعلية للمستخدم حسب درجة أهميتها له من خلال تنسيق الفراغ وعمل نقاط بدء للحركة وتوزيع مباشر أو غير مباشر للأنشطة المختلفة (MorganTomy) (2008).

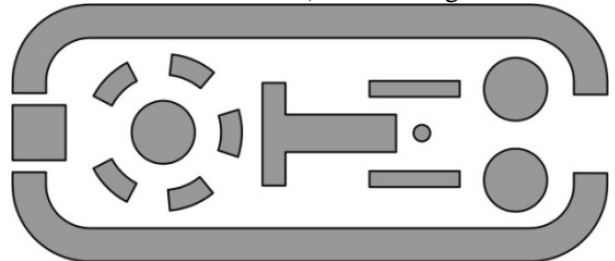
ذلك تكاليف البناء والتصميم الداخلي والأمن كبيرة (Store Management & Operations 2002)



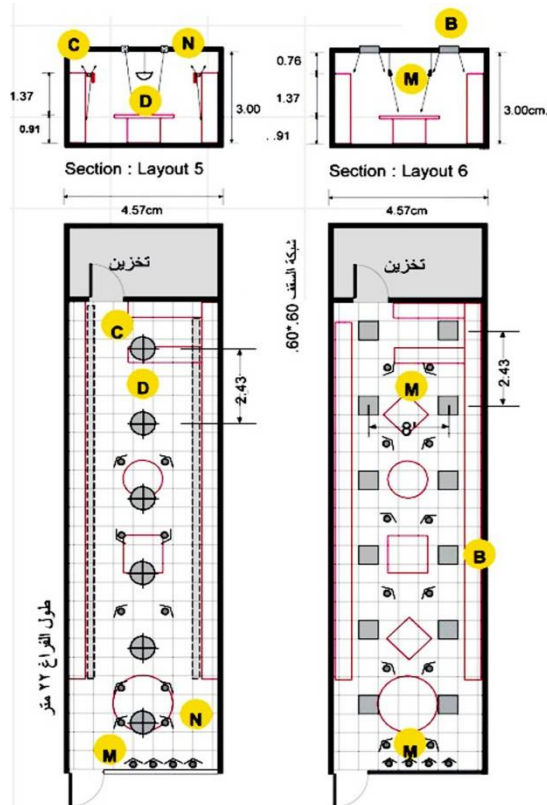
شكل (8) يوضح تخطيط حلقة أو بوتيك أو تخطيطات سباق الخيل تخطيطات التدفق الحر يؤدي إلى

وهو ترتيب غير متناظر للسلع حركة تدفق غير منظمة. وهي تستخدم أساسا في المتاجر المتخصصة وداخل أقسام المتاجر الكبرى التي تركز بشكل أساسي على الأجزاء والبيع الشخصي، وهذا التصميم هو الأكثر مرونة من الخطط الثلاث. المزايا الرئيسية لهذا التصميم هي:

- لا تقيد العملاء
- التصفح والشراء غير المخطط له.
- كما أنه يعزز التصميم الداخلي .
- يميل إلى توفير جو أكثر استرخاء.
- يتم التأكيد على البيع الشخصي (Store Operations & Management 2002).



شكل(9) يوضح تخطيطات التدفق الحر



شكل (11) مسقط افقي وقطاع يوضح طرق توزيع الاضاءة في المحال (Co 2012)
جدول(1) يوضح استخدام الاضاءة في المحال التجاري (Co 2012)

	مصابيح اضاءة الفلورسنت والتي تعطي اضاءة تظهر الفراغ الداخلي وكانه مضاء بضوء النهار الطبيعي 60*60	B
	مصباح فلورسنت أنبوب	C
	مصابيح معلقة مباشر على عرض المنتجات	D
	مصابيح ليد المعدنية أو مصابيح بخار الصوديوم عالية قابلة للتدوير	M
	كشاف اضاءة LED بعكس متعدد الأوجه MR16	N

الاطار التطبيقي:-

أختار الباحث من نمط الصنعاني أشكال النوافذ والحزام المعماري الخارجي للعمارة الصناعية , والتي تعتبر سمة خاصة بعمارة صنعاء وتنتشر بكثرة في الواجهات الخارجية وتعمل على كسر رتابة سطوح الجدران , بالإضافة الى القيمة الوظيفية التي تمثل في حفظ مختلف الأشياء عن القيم الجمالية, وإعادة توظيفها في المحال التجاري

استخدام مخطط حلقة أو تخطيطات سباق الخيل في مسقط المحال التجاري

حيث إنها تعرض سلع كبيرة من البضائع لأنها تتبع مجرى مرور محيط مضمار السباق مع أقسام على يمين ويسار دائرية أو مربعة أو مستطيلة أو بيضاوية يقسم هذا التصميم دور البيع في المتاجر داخل المتجر.

الإضاءة:

إن كمية الإضاءة داخل المحل يمكن أن تؤثر بدرجة كبيرة على التصميم , كما أن تنظيم البضائع , الاعتبارات الجزئية لإضاءتها تمثل أدوات هامة حسب ترتيب في التصميم فراغات الصالة , كما تعطي الإضاءة الجيدة عامل من الجذب الأكبر لكل من البضائع والناس وقيمة للتصميم الداخلي.

الإضاءة الطبيعية:

هي التي تأتي من مصادر ضوء طبيعية ومصدرها الرئيسي الشمس , وهي الأكثر ملائمة فسيولوجياً للإنسان , غير أنها تتبدل وتختلف باختلاف الوقت والفصل والموقع , والبعد عن خط الاستواء , وحالة الطقس, وغير ذلك وتراوح درجة الإضاءة الطبيعية الواقعة على السطوح الأفقية في الأماكن المكشوفة عادة بين (0.0005) في الليلة المظلمة و (100000) (الكس) (*) تقريباً في الليلة ولتبيين الثلاثة الأنواع الخاصة بتوزيع الضوء .

الأول: الضوء المباشر الذي يدخل عبر النوافذ والفتحات ويعد أقوى أنواع الإضاءة الطبيعية .

الثاني: الضوء المنعكس من الواجهات والأرضيات المحيط بالمبنى.

الثالث: الضوء المشتت الذي يمر عبر الزجاج أو الستائر , ولا يقل الحد الأدنى لمساحة الواجهة الزجاجية عن 8% من مساحة الغرفة المراد إضاءتها, وهذه القيمة تصل حتى الى 2500 شمعة وتسمى النسب بالإضاءة الصحية.

الإضاءة الاصطناعية :

تستخدم الإضاءة الصناعية في حالتين الأولى : عندما تكون الإضاءة الطبيعية غير كافية الثانية عندما يحل الظلام , ونظراً إن الإضاءة الاصطناعية لا بد من إيضاح شدة الاستضاءة في الفراغات , وتعتمد كمية الضوء المطلوبة للقيام بأعمال مختلفة على أربعة عوامل رئيسية .

– حجم الأشياء التي نود رؤيتها.

– الزمن الذي نسرفه في الرؤية.

– التباين بين الأشياء وخلفياتها.

وهناك أنواع مختلفة من الإضاءة توفر لنا كميات مختلفة من الضوء فمثلاً يعطينا المصباح المتوهج نحو 20 (لومنا) (*) لكل واط (*) من القدرة في حين يعطينا المصباح (الفلوري) (70لومناً لكل واط) (مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية 2013)

طرق توزيع الاضاءة في المحال التجارية:



صورة (5) توضح أثر الإضاءة على التصميم الداخلي للفراغ وعنصر المعروضات

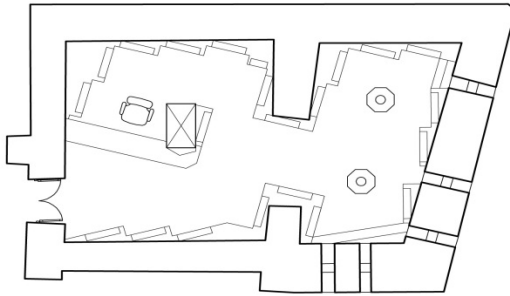
(*) اللاكس (LUX) هو عدد الليومينات التي تخرج من مصدر الضوء على المتر المربع (شدة الاستضاءة على السطح مساحته قدم مربع والناتجة من شمعة على بعد قدم منه

(*) لومن هي وحدة قياس التدفق الضوئي

(*) الواط هو وحدة قياس القوة الكهربائية لمصدر الضوء

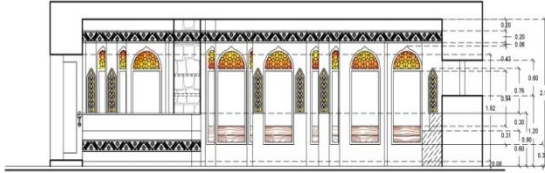
– **المؤثرات البصرية للفراغ التجاري التراثي**
نجاح المنظومة التسويقية التي يشترك فيها كل من ، المصمم ، العميل والمتسوق والمنتج ، ويتحمل المصمم النصيب الأكبر في كونه المسئول عن دمج وتطويع المؤثرات البصرية في العمل التصميمي . وتكمن أهمية المؤثرات البصرية في أنها تعمل على تحقيق :

– **اتساع الفراغ الداخلي** : من خلال إنتاج تشكيل بصري غير واقعي يعمل على إيهام المتسوق باتساع الفراغ التجاري من خلال تطبيق بعض أنواع المؤثرات البصرية " الخداع البصري ،
– **الجذب البصري** : من خلال الاستفادة من مقومات المؤثرات البصرية في جذب المتسوقين، تحفيزهم لعملية الشراء .



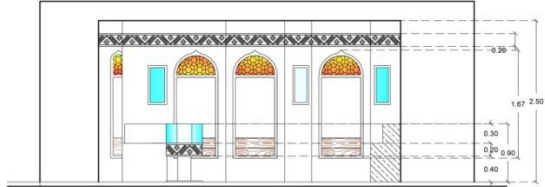
Plan 0.50 2 4 6m

شكل (16) مسقط الأفقي للمحال يوضح فيها الخداع البصري عن طريق نظم العرض



Section (A)

شكل (17) قطاع طولي للمحال يوضح الخداع البصري



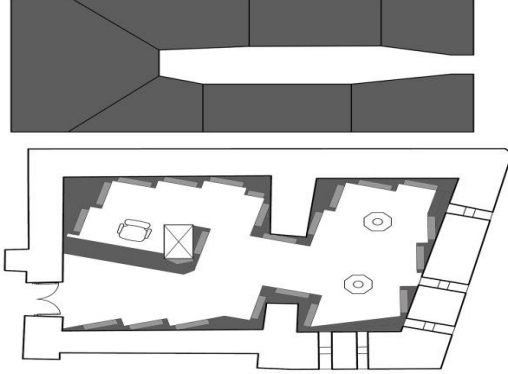
Section (B)

شكل (18) قطاع عرضي يوضح الخداع البصري



صورة (7) توضح اتساع الفراغ من خلال إنتاج تشكيل بصري غير واقعي يعمل على إيهام المتسوق باتساع الفراغ وتناول مفردات وعناصر تشكيلية في وحدات العرض الداخلي تعمل على جذب عين المشاهد
طرق توزيع الإضاءة في المحال التجارية:

يمكن تلخيص نقاط القوة الرئيسية لهذا النوع من التخطيط كما يلي:
– هذا التنسيق يعرض سلع كبيرة من البضائع.
– يجبر العميل على زيارة متعددة لأنها تمر من خلال الإدارات.
– تخطيط الحلقة يسهل الشراء.
– يتم عرض البضائع بشكل بارز على هذه الممرات الرئيسية.
علامات الاتجاه العلوية توفر الرسومات الإدارية إشارات بصرية لموقع الأقسام الأخرى ، مساعدة المتسوقين أثناء التسوق . ومع ذلك تكاليف البناء والتصميم الداخلي والأمن كبيرة



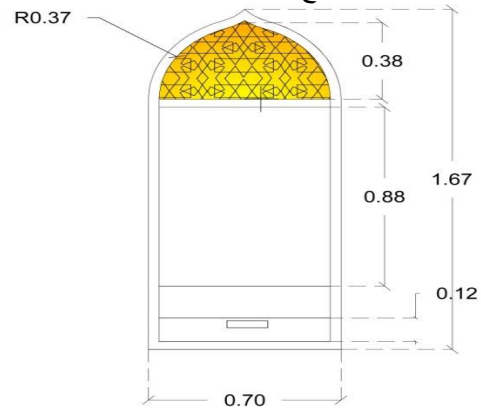
شكل (13) مسقط أفقي للمحال التجاري يوضح استخدام مخطط حلقة أو تخطيطات سباق الخيل

– **نظم العرض**

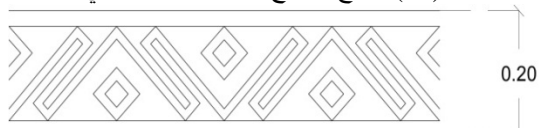
إن الفكرة التصميمية لنظم العرض يعلوها قمرية من مادة الخشب و الزجاج توزع فيها الإضاءة بحيث تسلط الضوء على المعروضات وهي عبارة عن جزء بارز إلى الخارج من مادة الزجاج .



صورة (6) تصميم توضح نظم عرض الفضيات والذي يكون بشكل النوافذ التراثية وتتكون من قمرية من الأعلى وفي الوسط يتم العرض ودرج للتخزين من أسفل الشكل



شكل (14) قطاع يوضح مقاسات العرض في المحال



شكل (15) الحزام الأفقي من أعلى نظم العرض حيث يتكون من مثلثات ومعين وخطوط مستقيم وهي أحزمة مستخدمة في واجهات التراث العمراني

والفتحات والمخارج وطرق المرور والتقسيمات الداخلية وكيفية استغلال كل ذلك لتحقيق الغرض من المكان . وكذلك كيفية التنسيق قطع الاثاث ومراعاة الفراغات.

5. لابد من إيضاح شدة الاستضاءة في الفراغات ، وتسليط الإضاءة على وحدات العرض المراد عرضها ، وتعتمد كمية الضوء على حجم الأشياء المراد رؤيتها .

المناقشة Discussion:

تكمن أهمية تلك النتائج فيما يتناوله من توظيف التراث اليمني للمحال التجارية الذي يشكل ثروة قومية غير مختصة بجيل معين بل هو حق للجميع ولمختلف الأجيال ، كما أنه يشكل وثيقة عهد بين الأجيال السابقة والحالية والقادمة وهزمة وصل بين الأجداد والآباء والأبناء والأحفاد ، فالماضي يحيا في الحاضر ولكنه قد يفنى على قدر وعي الناس به أو إعراضهم عنه ؛ وقد توصل الباحث إلى تحديد الاتجاهات التصميمية التي من خلالها نستطيع توظيف التراث اليمني في التصميم الداخلي والأثاث للمحال التجارية بمنطقة باب اليمن بصنعاء ، للمحافظة على هوية المنطقة الحضارية ، وعدم تعرض هذا التراث الإنساني للاندثار وإسقاط المدينة من قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو.

الخلاصة Conclusion:

من خلال ما تقدم البحث من نتائج وتمت مناقشتها يمكن أن نستخلص أن إحياء تراث مدينة صنعاء القديمة في تصميم المحال التجارية يتم بتحديد الاتجاهات التصميمية التي من خلالها نستطيع توظيف التراث اليمني في التصميم الداخلي والأثاث للمحال التجارية بمنطقة بصنعاء القديمة .

المراجع References:

- 1- د. عبد الناصر عبد الرحمن الزهراني- ادارة التراث العمراني -قسم ادارة الموارد والتراث والارشاد السياحي- 2012
- 2- مركز الطاهر للاستشارات الهندسية -صنعاء اسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الاسلامية المختلفة في اليمن -2005
- 3- علي محمد الصرفي-العمارة اليمنية بين التراث والحداثة - ماجستير - جامعة امر ريمان -2010
- 4- علي رافت -البيئة والفراغ -مركز أبحاث إنتر كونسلت - القاهرة-الطبعة الثانية -2003
- 5- مرشد العجي- إعادة اكتشاف النواحي الجمالية والثقافية لمدينة صنعاء التاريخية، جريدة 26 سبتمبر العدد 1074 - 2003
- 6- محمد أحمد المدحجي -أهمية التشريعات والمعايير التخطيطية في الحفاظ على البيئة الحضرية -مجلة العلوم - عدد2-2010
- 7- مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية - المجلد التاسع والعشرون -العدد الاول-2013
- 8- Pini.D, The inventory of the historic city of Sana'a A tool for urban conservation, UNESCO, UNESCO press, 2008
- 9- Sue Roaf, Manuel Fentes, Stephanie Thomas 2001 Ecohouseadesign guide. Oxford
- 10- Lynne Mesher, interior design retail design, AVA Publishing (UK) Ltd. ,2010
- 11- Sam Booth, Furniture for Interior Design, Laurence King Publishing,2014,
- 12- Morgan, Tomy (2008), "Visual merchandising window and in-store displays for retail "

إن كمية الإضاءة داخل المحل يمكن أن تؤثر بدرجة كبيرة على التصميم ، كما أن تنظيم البضائع مع معض الاعتبارات الجزئية لإضاءتها تمثل أدوات هامة حسب ترتيب في التصميم فراغات الصالة ، كما تعطي الإضاءة الجيدة عامل من الجذب الأكبر لكل من البضائع والناس وقيمة للتصميم الداخلي.

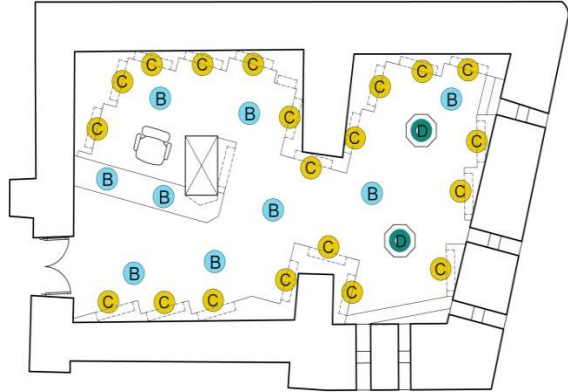
الإضاءة:

تستخدم الإضاءة الصناعية في حالتين الأولى : عندما تكون الإضاءة الطبيعية غير كافية الثانية عندما يحل الظلام ، ونظرا ان الإضاءة الاصطناعية لابد من إيضاح شدة الاستضاءة في الفراغات ، وتعتمد كمية الضوء المطلوبة للقيام بأعمال مختلفة على اربعة عوامل رئيسية .

-حجم الأشياء التي نود رؤيتها.

-الزمن الذي نسرّفه في الرؤية.

-التباين بين الأشياء وخلفياتها.



شكل(19) مسقط أفقي وقطاع يوضح طرق توزيع الإضاءة في المحال



صورة(9) توضح الإضاءة الداخلية على نظم المعروضات وبشكل مباشر وغير مباشر

نتائج البحث Results:

1. يمثل السوق النواة الأساسية لمدينة صنعاء ، حيث بدأ تكون المدينة كشريط تجاري يصل بين باب اليمن والبوابة الجنوبية وباب شعوب والبوابة الشمالية للمدينة.
2. إن أهمية المحال التجارية الكائنة بالمناطق التاريخية بالنسبة للعالم ازداد مع زيادة الأهمية السياحية لمنطقة الشرق الأوسط حيث أنها وجه حضاري وعنصر هام في حضارة المنطقة التاريخية.
3. إن قواعد ومعايير تصميم المحلات التجارية تتحقق بتحقيق الاحتياجات الفعلية للمكان وحسن استخدام المواد وتقيم طبيعتها و الملائمة لروح العصر في التصميم وتحقيق الناحية الجمالية والوظيفية.
4. ضرورة عمل المساقط الهندسية التي تظهر فيها ابعاد المكان

1
15- [http://khaleelyemenphoto.blogspot.com.eg/
2011/05/blog-post.html](http://khaleelyemenphoto.blogspot.com.eg/2011/05/blog-post.html)

,published by Laurence king , London college
of fashion
13- Jon Megaris & Co, knowhow retail
lighting2012
14- <http://www.alyemenialyoum.com/news11.htm>